

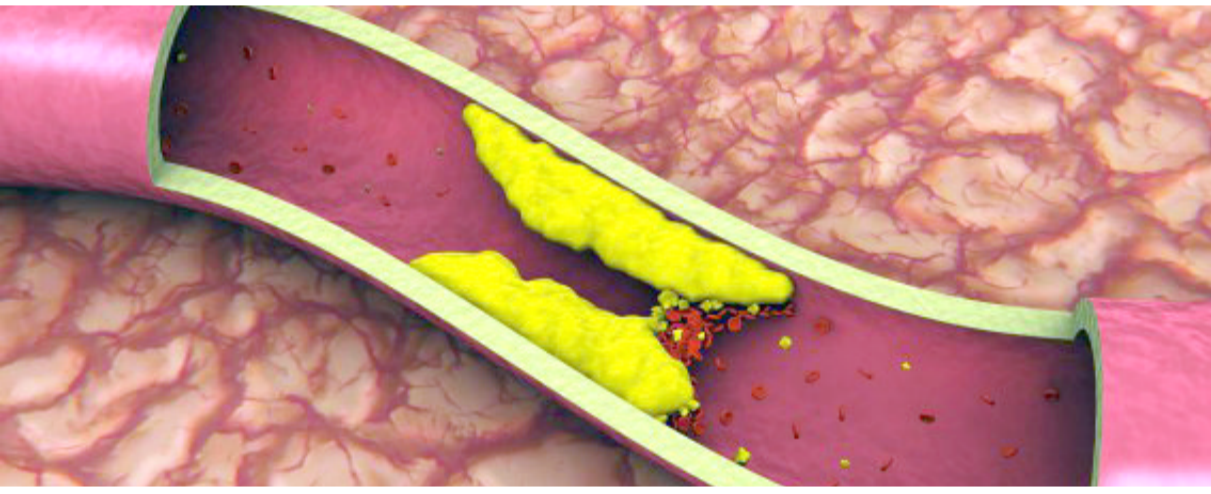
مشاكل العمل تسبب مرض السكري



لندن - الزمان
كشفت نتائج دراسة حديثة أجريت على مئات الأشخاص أن احتمالات الإصابة بمرض السكري تزيد لدى الأفراد الذين يتعرضون لضغوط في العمل مقارنة بالآخرين الذين لا يتعرضون لها. وقام باحثون بجامعة شينجيانغ في الصين بتحليل بيانات 3730 عاملاً في مجال البترول. ولم يكن أي منهم مصاباً في بداية الدراسة بالسكري، لكن بعد 12 عاماً من المتابعة، زاد احتمال الإصابة بالسكري لدى الأشخاص الذين يتجاوزون الوزن المثالي بعض الشيء، كما يزداد الخطر أكثر فأكثر لدى الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة. ويوصى الخبراء بالابتعاد عن محيط الخصر لدى النساء عن 88 سم، وعن 102 سم لدى الرجال. ويتم قياس محيط الخصر بعد أخذ زفير وأعلى السرة بقليل مع مراعاة ألا يشمل القياس البطن. أما مؤشر كتلة الجسم فيمكن احتسابه بالمعادلة التالية: وزن الجسم ض طول القامة طول القامة. على سبيل المثال 75 كيلوغرام ض 1.80 متر 80.1 متر تعطي القيمة 23. واعتباراً من قيمة 25 تبدأ الإصابة بالسكري الشحور بزيادة مهام العمل أو عدم الوضوح بشأن التوقعات أو مسؤوليات العمل وضغوط العمل البدني. وتقول منظمة الصحة العالمية إن واحداً تقريباً من بين كل 10 بالغين على مستوى العالم أصيبوا بمرض السكري في عام 2014 وإن المرض سيصبح سابع أكبر مسبب للتوفيات بحلول 2030.

طبيب ألماني: الوراثة قبل النمط الغذائي وراء زيادة الكوليسترول

برلين - الزمان
أفاد الطبيب الألماني ينس أيبيرل بأن الجينات هي المسؤولة بشكل رئيسي عن مستوى الكوليسترول، وليس النظام الغذائي كما هو شائع. وأوضح كبير الأطباء في قسم الغدد الصماء وعلم السكري بمستشفى هامبورج-إيبندورف الجامعي أنه لا ينبغي ببساطة خفض مستوى الكوليسترول في الدم بانتظام بدءاً من عمر 35 عاماً. وتبعاً لدرجة خطر الإصابة بالأمراض القلبية، يمكن خفض إنتاج الجسم للكوليسترول عن طريق الأدوية. أما الإقلال من بعض الأطعمة، مثل الزبد والبيض واللحوم، يسهم بشكل ضئيل في خفض مستوى الكوليسترول بالجسم.



توزيع المشاريع العملاقة

خرجنا من انتخابات، وعلنا في استفتاء، ثم انتظرنا انتخابات، وذهبنا إلى تحالفات، بعدما عينا إلى مضائق تشكيل الحكومة، ومنها وصلنا إلى صراعات في البرلمان، ما لبثنا أن نقلنا الخلافات السياسية إلى الشارع، وهنا برز معنا دور لاعبين آخرين يحملون سميات إرهابية مررة أو ضغائنية أخرى أو تصارعية ثالثة، وهكذا تدور انشغالات الحلق السياسية في البلد منذ احتلاله الأمريكي حتى حين خرج، وهلل بعضنا أننا انتصرنا، ثم هلل بعضنا الآخر توسلاً بعودتنا لينتقدنا من العدو الأكبر، وتظل الدوائر تدور كالمطبخة تستحق العراق الذي يتخلف يوماً بعد آخر، لا يعرف خطة خمسية أو عشرية لتنميته وبناء الصناعة التي كان لها بذور وشتلات وأغصان فيه عقوداً.

الصين تتجه لإكتشاف الجانب الآخر من القمر

باريس - الزمان
ذكرت مواقع أخبارية عالمية أن الصين تستعد لتجربة جديدة في التنافس الفضائي مع الغرب، حيث يعتزم العالم الفلكي الصيني (وايوانج - زويان) المسؤول عن البرنامج الصيني لإكتشاف القمر في أكاديمية العلوم الصينية، إرسال المركبة الفضائية (ويفر) خلال هذا العام، لدراسة الظروف الجيولوجية للجانب الخفي من القمر الذي يمتلك العديد من الفوهات البركانية، وذلك خلال شهر يونيو القادم وبها قمر صناعي يزن 425 كيلو جراماً ويصل إلى ارتفاع 60 ألف كيلومتر حول القمر. وتشمل المهمة العلمية المركبة الفضائية معرفة إمكانية زراعة النباتات على هذا الجزء الخفي من القمر، حيث أنه سيحمل الحبوب والحشرات ودودة القز والبطاطس وتلكسكوب إشعاعي، وكذلك الهيليوم الذي تستخدمه الصين في المستقبل كوقود للمحطات النووية. واكتشف المسؤولون من هذه المهمة أن عنصر الهيليوم يوجد بكثرة على سطح القمر عنه في الأرض وسوف يحل مشاكل مصادر الطاقة التي يحتاجها الإنسان لأقل من 10 آلاف سنة، وسوف تكون الصين الدولة الأولى التي تستخدمه.

جميع دول العالم فيها مجالس تخطيط لاستثمار الشروات وليس استثماراتها في الرواتب والبطالة المتفجرة كما فعل في العراق، في تركيا مثلاً يعرفون قبل عشر سنوات ما هو المشروع العملاق الذي يتعين أن يتخذوا له، وهام بنينون نفقا جديداً هائلاً للتخفيف من ضغط التنقل عبر البسفور. وإيران مشغولة بتأمين نفسها منذ عشرين سنة لأنها تدرك أن عمر نفطها قصير ولا يتجاوز ستين سنة. بعد ذلك يأتي من يتحدث عن أسباب إعادة دورة العنف في العراق، وكأن هذه الدورة انتهت يوماً، وكأنها تأتي من فراغ، وليس من هذا الواقع السياسي المردي الذي نسف بناء الدولة وأحط من شأنها، وصار المنصب السياسي مصدراً لتمويل النفوذ وإدارة صراعات الضرب تحت الحزام في التوقيات الخاصة. انتخابات جديدة تولد من مخاض التري، ماذا نأمل منها، ولماذا تجري الأمور بسرعة كبيرة فيها طعم اللقطة؟ ولماذا تريد الوجوه ذاتها أن تقنع المواطنين المسحقين بأحداثها أنها ستعيد له كرامته ورفاهيته الاجتماعية والعيشية كإن أي دولة نقطة علاقة؟ تساؤلات ليس لها جواب في العراق حصراً.

فاتح عبد السلام
fatihabdulsalam@hotmail.com

تحذير رسمي في بريطانيا من سناب شات

لندن - الزمان
تقول الشرطة البريطانية إن تطبيق سناب شات للتواصل الاجتماعي قد يكون متواطئاً في الجرائم المرتكبة على منصات، خاصة وأنه يعطي الأولوية الكبرى لجني الأرباح على تقديم الحماية للأطفال من الجرائم خاصة التحرش الجنسي. ونقلت صحيفة ذي غارديان عن ستيفن كافاناه رئيس مجلس قيادة الشرطة الوطنية للاستخبارات والتحقيقات الرقمية القول إن شركات التكنولوجيا يجب أن تتحمل مسؤولية أكبر عندما يتعلق الأمر بحماية الفئات العمرية الصغرى. ويثير تطبيق سناب شات المخاوف، خاصة وأنه يحظى بشعبية

زمان جديد

القدس عاصمة المحبة والصدقة

بعد أن اكتشف الرئيس الأمريكي ترامب عن قراره بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، انطلقت مناقشات ساخنة في المنطقة، التي تمرقها عدة صراعات متداخلة، في سوريا واليمن والعراق، ونظراً لتركيز الحجج والمناقشات، في معظمها حول ما إذا كانت القدس هي (العاصمة) أم لا لإسرائيل، اتسمت جلّ الملاحظات والتحليلات بطابع سياسي بحت، في حين جرى بالجميع، أن يدركوا أن التطرق إلى موضوع القدس، من منطلقات سياسية أو بناء على المصلحة الوطنية البحتة، لن يؤدي إلى أي نتيجة، وينتهي حتماً إلى طريق مسدود. عندما يتعلق الأمر بالقدس، وما تشكله من موضوع حساس، من المهم اتباع طرق مختلف، لم يسبق للأسف أن جربه أحد حتى الآن. ومن أجل تجنب هذا الطريق المسدود، من المهم الانتقال من الخطاب السياسي المتعب، والإفراط في استخدام بيانات المنظمات غير الحكومية وجماعات حقوق الإنسان، وإدانات المنظمات الدولية غير الفعالة عديمة الجدوى، إلى سؤال أكثر مجاعة. ومن الأهمية بمكان تخلي بلدان المنطقة، بصرف النظر عن دينها أو أصلها العرقي أو لغتها، عن مفهوم (المصالح الوطنية) وأن توحده صفوفها حول مبدأ الصداقة والأخوة غير المشروطة على أساس علماني وديمقراطي، يجعل من الإنسان أولويته القصوى. وينبغي القيام بذلك دون اللجوء إلى وسطاء، لا علاقة لهم بثقافة وعقائد وتقاليد وتراث مشترك وأنماط الحياة لشعوب المنطقة الذين عاشوا معاً لما يقرب من ألف عام. وبصفتنا شعوب عاشوا على هذه الأراضي لمدة ألف سنة على الأقل، فإننا نعرف بعضنا البعض، ونذكر حساسيات بعضنا البعض، ولدينا ما يكفي من المعرفة التاريخية والثقافية لنذكر أننا لسنا بحاجة للآخرين لتعلمنا كيفية العيش معاً، يمكننا أن نجتمع بسهولة وننشئ أرضية تسمح لنا بالعمل من أجل حل جميع مشاكلنا معاً، عبر الحوار والتفاهل. وبصفتي مسلم متدين يعيش وفق أخلاق ومبادئ القرآن الكريم، أعتقد أن هذه الأرضية يجب أن تكون في شكل تحالف، ونظراً للطبيعة العرقية والدينية للشرق الأوسط، ينبغي أن تكون هذه الأرضية في هيئة اتحاد إسلامي يضم جميع الأديان والثقافات والأعراف، ويحتضنها بكل محبة وتآلف. إن الاتحاد الإسلامي الذي تصوره هو عبارة عن تحالف من المحبة والصدقة والأخوة، وقادر على جلب الدول الإسلامية - المشتتة حالياً، من دون قيادة، والغارقة في صراعاتها الكثيرة والامها - معاً وتلاحمها كصف مرصوص، والتي بدورها ستواصل مع جميع البلدان الأخرى من خلال روابط المحبة. وسيقفر هذا الاتحاد قفزة كبيرة في مجال الفنون والعلوم والتكنولوجيا والعمل على إحلال السلام في العالم. وعندما يتوصل العالم الإسلامي إلى تشكيل هيئة جامعة تتخذ في إطارها قرارات مشتركة، بإسهامات جميع الدول، ويتم وفقاً لتنفيذ هذه القرارات تنفيذاً فعالاً، يمكن عندئذ حل جميع المسائل، بما فيها الإرهاب، بسهولة في غضون ساعات. لكن قبل ذلك لا بد من رفع بعض الغموض الذي يحيط بمفهوم الاتحاد الإسلامي، فمثل هذه المفاهيم كثيراً ما يساء فهمها سواء في العالم الإسلامي أو العالم الغربي. إن الاتحاد الإسلامي الذي أشير إليه، والذي نحن بحاجة إليه، ليس تحالفاً عسكرياً، أو قوة قتالية محتملة أو قوة احتلال، وليس اتحاداً تم إنشاؤه لغزو أو محاربة أو الاستيلاء على أراضي الغير أو السيطرة على مجتمعات الديانات الأخرى، بل العكس تماماً، التحالف الذي أقصده هو تحالف يعمل على تحقيق السلم والحفاظ عليه، وفي رحاب هذا الاتحاد، يحافظ كل بلد على وجوده واستقلاله وهيكله ومجتمعات الديانات الأخرى، بل العكس تماماً، التحالف الذي يكون الغرض منه إيجاد مناخ لا يسمح للمسلمين فحسب من التمتع برحابة فضائه، بل يمكن أيضاً لليهود والمسيحيين والبروتستانت والملاحدين ومن جميع الديانات والخلفيات الثقافية والعرقية الأخرى، العيش فيه بحرية وسعادة. وعندما تتمكن من بناء اتحاد قائم على روح قوية من المحبة والحكمة والحماة، كل شيء يصبح قابلاً للحل، أميتي بالنسبة للقدس هي أن أحافظ على وضعيتها الأصلية، ولن يكون مناسباً ولا من الصواب أن تعرق القدس في موجات الهرج والصحب السياسي، بما يعكر صفو مناخها الرباني، ولهذا السبب لا بد من الحفاظ على الوضع الراهن، باعتبار أن القدس هي أرض مقدسة بالنسبة للمسلمين واليهود والمسيحيين، ولا ينبغي لنا أن نقع في فخ من سعى إلى إشعال فتيل الحروب بين المسلمين واليهود. ويستطيع أفراد الديانات الإبراهيمية الثلاثة العيش معاً كأخوة على هذه الأرض المقدسة وأداء شعائرهم الدينية باطمئنان وفي سلام. وبعد إرساء دعائم هذا المناخ من السلام، يمكن للمسلمين واليهود والمسيحيين معاً بناء معبد النبي سليمان، وهكذا تحل القدس والمناطق المجاورة لها، التي تمرقها حالياً الصراعات ويحتدم فيها القتال، إلى أرض محبة. والسبيل الوحيد الكفيل بضمان ذلك هو بناء الاتحاد الإسلامي، بحيث يمكن في ظل تجسيد الإسلام الحقيقي المبني في القرآن الكريم، وتحظى في ظل جميع الأمم والأديان بالترحاب والمحبة.

هارون يحيى

كاتب تركي

تنديد في لبنان بفيلم أمريكي عن بيروت

بيروت - الزمان
نددت وزارة الثقافة اللبنانية، أمس، بإنتاجه صورة، بيروت في الفيلم الجديد للمخرج الأمريكي برايد أندرسون الذي يصور العاصمة اللبنانية أثناء الحرب الأهلية ويخلو من أي ممثل لبناني. وقال وزير الثقافة غطاس خوري في بيان نقلته الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، إن الفيلم صور بيروت (بطريقة متجنبة وظالمة). وأضاف: (من المتعارف عليه، حين يقدم أي كاتب أو مخرج على تنفيذ عمل ما، فإن توثيق المكان والتاريخ والموقع هو من باب الابداعات، إلا أن المخرج برايد أندرسون في فيلمه بيروت، فاجأنا بخروجه عن هذه وجاء موقف الوزير بعد أيام من صدور الفيلم الدعائي الرسمي للفيلم الذي من المقرر أن يفتتح مهرجان ساندانس الأمريكي في 13 أبريل المقبل، والذي يصادف ذكرى اندلاع



الحرب الأهلية في لبنان 1975-1990. ويروي الفيلم الذي صور في المغرب قصة دبلوماسي أمريكي فر من بيروت في 1972 بعد حادث ماساوي، يعود بعد عشر سنوات يطلب من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إلى البلد الغارق وقتها في الحرب الأهلية، في مهمة لإنقاذ صديق مخلوط لدى تنظيم متطرف، حسب ما جاء في الصفحة الرسمية للفيلم على فيسبوك. وعرض الفيلم، وأتهموا هوليبود بإعادة كتابة التاريخ اللبناني، ومقارنته (دون أي عبق).